

المحرر الوجيز

@ 229 @ المجادلة من فرعون تدل على أن موسى عليه السلام دعاه إلى التوحيد فقال فرعون عند ذلك ! 2 2 ! على وجه الإغراء والتعجب من شناعة المقالة إذ كانت عقيدة القوم أن فرعون ربهم ومعبودهم والفراعنة قبله كذلك وهذه ضلالة منها في مصر وديارها إلى اليوم بقية فزاد موسى في البيان بقوله ! 2 2 ! فقال فرعون حينئذ على جهة الاستخفاف ! 2 ! 2 ! وقرأ جمهور الناس على بناء الفعل للمفعول وقرأ حميد الأعرج ومجاهد أرسل على بناء الفعل للفاعل فزاد موسى عليه السلام في بيان الصفات التي تظهر نقص فرعون وتبين له أنه في غاية البعد عن القدرة عليها وهي ربوبية ! 2 2 ! ولم يكن لفرعون إلا ملك مصر من البحر إلى أسوان وأرض الإسكندرية وفي قراءة ابن مسعود وأصحابه رب المشارق والمغرب وما بينهما . . قوله عز وجل \$ سورة الفرقان 2937 \$.

لما انقطع فرعون في الحجة رجع إلى الاستعلاء والتغلب وهذه أبين علامات الانقطاع فتوعد موسى عليه السلام بالسجن حين أعياه خطابه وفي توعدده بالسجن ضعف لأنه خارت طباعه معه وكان فيما روي يفرغ منه فزعا شديدا حتى كان لا يمسك بوله وروي أن سجنه كان أشد من القتل في مطبق لا ينطلق منه أبدا فكان مخوفا . .

قال القاضي أبو محمد وهذه نزعة دار النبوة إلى اليوم وكان عند موسى عليه السلام من أمر الله تعالى ما لا يفرغه توعد فرعون فقال له موسى على جهة اللطف به والطمع في إيمانه ^ أولو جئتكم بشيء مبین ^ يتضح لك معه صدقي أفكنت تسجنني فلما سمع فرعون ذلك طمع أن يحد أثناءه موضع معارضة فقال له ! 22 ! ! 2 ! 2 ! موسى عصاه من يده وكانت من عصي الجنة وكانت عصي آدم عليه السلام ويروي أنها كانت من غير ورقة الريحان وكانت عند شعيب عليه السلام في جملة عصي الأنبياء فأعطاها لموسى عليه السلام عند رعايته له الغنم على صورة قد تقدم ذكرها دلت على نبوة موسى وكان لها في راسها شعبتان فثم كان فم الحية وغير ذلك من قصص هذه ونزع يده من جيبه فإذا هي تتلأأ كأنها قطعة من الشمس فلما رأى فرعون ذلك هاله ولم يكن له فيه مدفع غير أنه فرغ إلى رميه بالسحر وطمع لعلو علم السحر في ذلك الوقت وكثرته أن يكون فيه سبب لمقاومة موسى فأوهم قومه وأتباعه أن موسى عليه السلام ساحر ثم استشارهم في أمره وأغراهم به في قوله ^ يريد أن يخرجكم من